ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

أقصى ما تستطيعه السعودية تصعيد مناوشات حربها «الناعمة» ضدّ حزب الله...:

د. عصام نعمان

تنخرط السعودية، مباشرةً أو مداورةً، في ثلاث حروب ضدّ اليمن وسورية والعراق. ومع احتجازها رئيس حكومة لبنان سعد الحريري، انخرطت في حرب رابعة ضدّ حزب اللّٰه .

ظاهر الحال أنها حروب ضدّ الإرهاب متمثّلاً بتنظيم «داعش». واقع الحال أنها حروب ضدّ قوى المقاومة العربية، وضدّ إيران. مع هزيمة «داعش» في العراق وسورية، وقبلهما في لبنان، استشعرت الرياض تحدّياً داهماً يهدّد نفوذها في شتى مناطق الإقليم، وقد ينعكس سلباً على نظامها السياسي في الداخل. لذا صعّدت حصارها الظالم على اليمن، وضاعفت تدخّلاتها وضغوطها على لبنان لاحتضانه حزب اللّٰه.

بلغت حدّة التصعيد السعودي درجةً حملت سفير «إسرائيل» السابق في واشنطن دان شابيرو على نشر مقالةٍ في صحيفة «هآرتس» كشف فيها أنّ السعودية تحاول قيادة المنطقة عكس حركة السير فيها، وحذّر حكومة نتنياهو من مغبة الانجرار الى حرب ضدّ حزب اللّٰه. حتى ريكس تيلرسون حذّر أيضاً، باسم أميركا، جميع الأطراف من استخدام لبنان مسرحاً لخوض «نزاعات بالوكالة»!

هل بإمكان السعودية، بعدُ، شنّ حربٍ في لبنان؟

يمكن استشفاف الجواب من تصريح وزير الخارجية السعودي عادل الجبير لشبكة «سي أن بي سي» الأميركية للتلفزيون. منه يتضح أنّ قرار الحرب لم تتخذه الرياض بعد كونها «تبحث في خيارات عدّة وتتشاور مع أصدقائها وحلفائها حول العالم لاتخاذ قرار في شأن السبل الأكثر فاعلية للتعامل مع حزب اللّٰه الذي لم يكتفِ بعدم تسليم ! أسلحته، بل وضع عوائق أمام كلّ مبادرة حاول رئيس الوزراء سعد الحريري تنفيذها».

عجباً، ما دام الحريري قام بمبادرة لنزع سلاح حزب اللّٰه، فلماذا استدعته الرياض على عجل وأكرهته على تلاوة بيان معدّ سلفاً، لإعلان استقالته من رئاسة الحكومة؟

لعلّ السعودية تريد من الحريري أكثر مما قام به ضدّ حزب اللّٰه. فالحزب، في رأي الجبير، «خطف النظام اللبناني وكان أداة تستخدمها إيران للسيطرة على لبنان وللتدخل في سورية ومع «حماس» والحوثيين. لذا رأينا أذى حزب اللّٰه في المنطقة كلها».

عندما يكون حزب اللّٰه على هذه الدرجة من الخطورة، فلا بدّ أن الرياض تفكّر في عمل مباشر ضدّه، فماذا تراه يكون، سألته مندوبة CNBC التلفزيونية؟ الجبير أجاب مراوغاً: «نحن صنّفنا حزب اللّٰه منظمة إرهابية ... وعلى العالم اتخاذ إجراءات ضدّه لجهة تقييد تحركاته وصدّه في أيّ مكان يتحرك فيه ... الشعب اللبناني يخضع لسيطرة الحزب، وعلينا أن نجد طريقة لمساعدة اللبنانيين على الخروج من قبضته». كيف؟

الجبير لم يفصح عمّا تعتزمه الرياض في هذا السبيل. صحيفة «يديعوت أحرونوت» «الإسرائيلية» تبرّعت بجواب عنه مفاده أنه بالإمكان تشغيل خلايا من لبنانيين وأجانب ضدّ حزب اللّٰه في لبنان. بدوره وزير الاستخبارات «الإسرائيلي» يسرائيل كاتس تبرّع بفكرة لأعداء الحزب، مفادها أنّ الوقت مناسب لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ١٥٥٩ القاضي بتجريد الميليشيات في لبنان من أسلحتها. وكان وزير الحرب «الإسرائيلي» أفغدور ليبرمان ركّز مؤخراً على خطورة حزب اللّٰه ونشاطه في لبنان وسورية بقوله إنه لم يعد ثمة جبهة في جنوب لبنان وأخرى في جنوب سورية الجولان بل جبهة شمالية واحدة ينشط فيها حزب اللّٰه ضدّ «إسرائيل».

مع هذه الواقعات والتطورات، يبقى السؤال مطروحاً: كيف يمكن أن تشنّ السعودية حرباً في لبنان لـ«تخليصه» من قبضة حزب اللّٰه؟

ما من خبيرٍ عسكري يجرؤ على القول إنه في وسع السعودية، البعيدة آلاف الكيلومترات، أن تشنّ حرباً مؤذية في لبنان. وكيف يكون في مقدورها أصلاً وهي المتورّطة مباشرةً في حرب وحشية يائسة في اليمن، والمنشغلة مداورةً بأخرى بائسة في سورية والعراق، وبنزاع متطاول مع قطر؟ ثم هل يُعقل أن تنشغل بهموم وأعباء خارجيةٍ إضافية وهي ما زالت منغمسة في أزمة داخلية سياسية ومالية لها صلة قوية، على ما يبدو، بمسألة تأمين اعتلاء ولي العهد محمد بن سلمان عرش والده؟

مع ذلك، يجب عدم التقليل من خطورة ما يصدر عن الرياض في هذه الآونة من مواقف وتصرّفات وما تلوّح به من تهديدات. ذلك أنّ مجمل ما تقوم به، سياسياً وعسكرياً، يوحي بأن وراء الأكمة ما وراءها وأنّ قيادتها السياسية المتهوّرة توّاقة الى استغلال الدعم السياسي المكشوف والدعم العسكري الخفي الذي تقدّمه لها إدارة ترامب من جهة و«إسرائيل» من جهة أخرى. في هذا الإطار، لا يستبعد مراقبون أن تتركّز جهود السعودية في الحاضر والمستقبل المنظور على مهمة محدّدة هي تصعيد مناوشات «الحرب الناعمة» ضدّ إيران وضدّ مَن تعتبرهم إيران حلفاءها الفاعلين في ساحات الإقليم الممتدة من بلاد الشام إلى جبال اليمن المحاصَر. ولعلّ الساحة المرشحة قبل غيرها إلى مزيد من التوتير والتصعيد الأمني هي لبنان.

عينا السعودية و«إسرائيل» تتركّزان، إذاً، على حزب اللّٰه. ولا شك في أن قادة الحزب والقادة الأمنيين اللبنانيين استوقفتهم إشارة صحيفة «يديعوت احرونوت» الى إمكانية اللجوء إلى خلايا من لبنانيين وأجانب للنيل من حزب اللّٰه، كما لَفَتَهم ما قالته عن أنّ أعداء حزب اللّٰه يراهنون على تشغيل بقايا من تنظيمات إرهابية ما زالت متواجدة في مخيم عين الحلوة بجوار مدينة صيدا في عمليات تخريب واغتيالات حذّر منها الرئيس ميشال عون ، كما في محاولة قطع الطريق إلى الجنوب لعزل وحدات حزب اللّٰه عن قيادتها المركزية في ضاحية بيروت الجنوبية.

هذا الاحتمال لا تخشاه قيادة حزب اللّٰه ومثلها القيادات الأمنية اللبنانية. ذلك أنّ في حوزة الحزب كما الحكومة من القدرات ما يكفي لحمل الأعداء على التفكير مرتين قبل اللجوء إلى مثل هذه المحاولات الخائبة. لكن الرياض ما زالت ممعنة في عنادها وتصعيدها، فهل تراها تراهن، كما فضحها السيد حسن نصر اللّٰه، على هجمةٍ «إسرائيلية» ضد لبنان وحزب اللّٰه؟

إلى ذلك، لا سبيل إلى الرهان على أيّ تحرك شعبي مناهض لحزب اللّٰه في هذه الآونة. فقد قوبل احتجاز سعد الحريري في الرياض باستنكار شعبي شامل بين اللبنانيين، ولا سيما من أهل السنّة والجماعة وأنصار الحريري الذين تعوّل عليهم السعودية في مثل هذه الظروف.

نعم، السعودية تصعّد مناوشات حربها الناعمة ضد أعدائها، خصوصاً على حزب اللّٰه في لبنان، لكن حربها تبقى على قدْرٍ من «النعومة» لن يشعر معها اللبنانيون بكبير انزعاج.

... والمقاومة مستمرة.

الصحف الأجنبية..السعودية تجاوزت حدودها في لبنان

رأت مواقع غربية ان تصريحات وزير الخارجية الاميركي «Rex Tillerson» تؤكد ان إدارة الرئيس الاميركي دونالد ترامب تعتبر ان السعودية ذهبت ابعد من اللازم في لبنان على ضوء التطورات الأخيرة المتعلقة باستقالة رئيس الوزراء سعد الحريري، مشيرة إلى ان كلام

«Tillerson» يوحي بان الولايات المتحدة تراجعت عن موقفها السابق لجهة ثقتها بولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

ولفتت صحف أميركية إلى أن الدعم «المطلق» الذي يقدمه ترامب لابن سلمان يقوض المصالح الاميركية، فيما أكد دبلوماسيون اميركيون سابقون ضرورة ان لا تنحاز واشنطن مع السعودية ضد إيران، محذرين من قيام السعودية بجر الولايات المتحدة إلى مواجهة مع ايران.

وفي التفاصيل، أشار موقع «Al-Monitor» في تقريره الأسبوعي، إلى ان ولي العهد السعودي محمد بن سلمان يرى ان الولايات المتحدة والكيان الصهيوني يدعمان تصريحاته وخطواته الاخيرة، ما يزيد من مخاطر الحسابات الخاطئة أو اندلاع النزاع.

وقال إنه «في حال لم يتم وضع خطوط حمراء، فإن إدارة ترامب ستجد نفسها في مواجهة مباشرة مع ايران واضطرابات في لبنان، وذلك بسبب قرارات اتخذت في الرياض ليس في واشنطن»، على حد تعبير الموقع.

وأضاف الموقع أن «ما تدعيه السعودية عن وجود أعمال عسكرية ضدها في كل من اليمن ولبنان، إلى جانب حملة الاعتقالات التي طالت شخصيات سعودية معروفة تحت ذريعة مكافحة الفساد، يأتي في وقت تقف السعودية عند مفترق طرق. ولفت إلى المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الرياض في ظل اسعار النفط المنخفضة، اضافة إلى المشاكل التي تواجهها في عدوانها على اليمن وفشل الحصار على قطر.

ولفت الى أن «السعودية ذهبت ابعد من اللازم في لبنان، حتى بالنسبة لادارة ترامب»، معتبرا ان الطريقة التي استقال فيها رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري توحي ان ما قيل عن تهديد لحياته ما هو إلا مزاعم لا أساس لها. وذكّر ان «المجتمع الدولي لم يدعم ابن سلمان في هذا الاطار، وان الرئيس الفرنسي «Emmanuel Macron» سافر إلى الرياض للقاء الحريري وابن سلمان، وقال خلال الزيارة انه لا يتشارك مواقف المملكة العدائية تجاه ايران».

الموقع أوضح ان الولايات المتحدة تراجعت عما قالته سابقاً بانها تشق بما تقوم به السعودية، واشار إلى تصريحات وزير الخارجية الاميركي «Rex Tillerson» التي حذر فيها من استخدام لبنان كقاعدة في النزاعات بالوكالة.

وشدد الموقع على ضرورة ان توجه إدارة ترامب رسالة واضحة إلى ابن سلمان ان الولايات المتحدة لا تسانده في «كل مواجهاته مع ايران»، مؤكدا ضرورة ان تحث واشنطن على العمل الدبلوماسي بين طهران والرياض.

كما لفت إلى ضرورة ان لا تكون عودة الولايات المتحدة إلى المنطقة من اجل ابن سلمان، وقال ان «الاخير قد يفكر مرتين قبل القيام بأية خطوة إذا ما وجد انه لا يمكن ان يعول على اميركا او كيان الاحتلال».

وحول الوضع الداخلي في لبنان، ذكّر الموقع بنشوء «عقد اجتماعي» جديد يعتبر التعددية مصدر قوة لا ضعفًا، مضيفا ان الترتيبات التي ادت إلى عودة الحريري كرئيس وزراء شكلت «فرصة نادرة»، وان عدم تصديق اللبنانيين من مختلف الانتماءات السياسية لما يقوله ابن سلمان حول موضوع استقالة الحريري، يشير إلى استمرار التقدم بهذا «العقد الاجتماعي». وقال إن «الحريري قد يقوي هذا التقدم اكثر فاكثر من خلال العودة الى لبنان – «اذا ما استطاع ذلك»، على حد قوله.

دعم ترامب لابن سلمان يقوض المصالح الاميركية

وفي سياق متصل، تحدث مجلس تحرير صحيفة «نيويورك تايمز» حول حملة الاعتقالات الواسعة التي تفذها ولي العهد السعودي لشخصيات بارزة وتعيين موالين له في وزارات اساسية، مشيرا إلى الاستقالة المفاجئة لرئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري وعدم عودته الى لبنان.

ولفتت الصحيفة إلى ان «رد فعل الرئيس الاميركي دونالد ترامب كان داعماً لابن سلمان»، موضحا انه «ليس من عادة اميركا ان تقف جانباً بينما يقوم حلفاؤها بزعزعة استقرار المنطقة»، وشددت على ان السياسات السعودية الداخلية والخارجية اصبحت تصعيدية اكثر فاكثر بعد تسلم ابن سلمان القيادة.

واضافت ان «هناك مشكلة تتمثل بدعم ترامب المطلق لسلوك ابن سلمان، ما يخلق مخاوف اندلاع حرب مع ايران وتقويض المصالح الاميركية»، وتابعت ان وزير الخارجية الاميركي «Rex Tillerson» يدرك ذلك تماما، وذكّرت بما قاله حول ضرورة عدم استخدام لبنان في الحروب بالوكالة.

واعتبرت الصحيفة ان كلام وزير الخارجية الاميركي هذا يشكل نصيحة صارمة للسعودية ولترامب نفسه، متسائلة عن الاسباب التي ستدفع ابن سلمان الى اهتمام لما قاله «Tillerson» كون الاخير دائماً ما يقوضه ويناقضه ترامب.

على واشنطن ان لا تنحاز مع السعودية ضد ايران

بدورهم، كتب الدبلوماسيان الاميركيان السابقان «Aaron David Miller» و «Richard Sokolsky» مقالة نشرتها مجلة «Foreign Policy»، قالا فيها انهما «يشعران بالحنين للفترات السابقة التي كان القادة السعوديون يتوخون فيها حذراً شديداً في سياستهم، خصوصا بعد حملة الإعتقالات الواسعة التي تفذها ولي العهد السعودي لشخصيات بارزة وتعبير الخنادق والحذر وعدم الثقة في وقت قريب».

وحذر الكاتبان من ان الرياض تحولت إلى قوة تمارس التصعيد في الداخل والخارج و«تجر واشنطن» معها، مشيرين إلى ان ابن سلمان حقق نجاحاً في كسب التأييد المطلق من ترامب وزوج ابنته المدعو «Jared Kushner». واعتبرا ان «ابن سلمان ووالده نجحا في اقناع ادارة ترامب بانهما يحملان مفاتيح الحرب والسلم والتغيير في المنطقة».

وقال الكاتبان ان هذه العلاقة الودية بين حكام السعودية والادارة الامريكية تعود إلى رغبة ترامب بالابتعاد عن سياسة سلفه باراك اوباما وترميم العلاقات الاميركية مع السعودية وكيان الاحتلال، واشارا الى ان العلاقات الاميركية مع كل من السعودية وكيان العدو شهدت توترات في حقبة اوباما خاصة مع مساعي الاخير للتوصل الى الاتفاق النووي مع ايران. اما بالنسبة للسعوديين، فقد رأى الكاتبان انهم «كانوا عازمين على استغلال حرص ترامب على اتباع سياسات عكس تلك التي اتبعها اوباما ومنها التصعيد ضد ايران».

و شدد الكاتبان على ان زيارة ترامب للسعودية في اولى محطاته الخارجية هي خطوة غير مسبوقة، وذكّرا ان اسلاف ترامب الاربعة السابقين اختاروا كندا اوالمكسيك كاولى محطة خارجية لهم.

واضافا انه «على الرغم من انه من غير المسبوق ان يتعامل اي رئيس اميركي مع حكام سعوديين يتصرفون بالطريقة التي يتصرف بها ابن سلمان، إلا ان ترامب لا يبدي اي حذر و لا يبعد نفسه ابداً عن ولي العهد السعودي».

و لفت الكاتبان الى ان ترامب عزز دعمه للعدوان السعودي على اليمن، ووصفا هذه الحرب بانها «دموية و غير انسانية وكارثية»، مشيرين الى ان ترامب انحاز مع السعودية ضد قطر ولم يقل شيئا حتى الآن حول سجل حقوق الانسان داخل السعودية وتصديرها للتطرف.

الكاتبان تابعا ان ترامب حوّل السعودية إلى ما يسمى بـ«نقطة الارتكاز للحضارة الغربية» و«حصناً ضد ايران» و«قوة اساسية في سياسات اميركا ازاء «عملية السلام» بالشرق الاوسط». وقالا ان «ترامب يقوم بكل ذلك من دون ان يفكر بما اذا كانت هذه السياسات السعودية تدعم المصالح الاميركية سواء داخل المنطقة او خارجها».

و قال الكاتبان ان «ادارة اوباما السابقة ارتكبت خطأ كبير من خلال «شراء الرضوخ السعودي في الاتفاق النووي مع ايران»، وذلك من خلال التساهل مع الحرب السعودية على اليمن. واضافا ان اوباما تبنى المقاربة الصحيحة في «ابعاد الولايات المتحدة عن السعودية» و عدم الانجرار للوقوف الى جانب الرياض ضد طهران.

وشدد الكاتبان على ضرورة ان يتبنى ترامب مثل هذه السياسات التي تبناها اوباما من خلال الضغط على الملك سلمان ونجله من اجل خفض التصعيد واعادة «التوازن» إلى العلاقات الاميركية مع كل من السعودية و ايران.

واكدا ان ما يقال عن استقلالية سعودية لا يزال من الخيال، وان الرياض ترغب بشدة ان تدعمها واشنطن وتقوم بانقاذها عندما تتصادم مع ايران. وعليه اشارا إلى ان السعودية قد تجر اميركا الى مواجهة مع ايران بينما تختبئ السعودية نفسها وراء اميركا.

كلمة السرّ في كلام الحريري

ناصر قنديل

– في إطلالته التلفزيونية الأولى بعد أسبوع من الغياب ظهر رئيس الحكومة سعد الحريري بعد تقديم المحاورة له بالقول، «لا أستطيع التأكيد أو النفي حول ما إذا كنت حراً أم محتجزاً»، ليبلغنا أنه حرّ الإرادة في بيان استقالته، وبمعزل عن علامات شحوب الوجه وارتجاف الشفتين وقصر النفس واللهاث أثناء الكلام وصولاً للانفجار بالبكاء، كعلامة انهيار عصبي لشخص يقع تحت ضغوط كبيرة، يحيّي الرئيس الحريري رئيس الجمهورية على ما أسماه موقفه الدستوري بعدم قبول الاستقالة، مؤكداً أنه يعلم بأنّ عليه العودة لتقديمها في القصر الجمهوري خطياً، والحريري يعلم أنه بكلامه هذا يتنازل عن بعض من صلاحيات ومهابة رئاسة الحكومة، فليس لرئيس الجمهورية حق دستوري بعدم قبول استقالة رئيس الحكومة، وما فعله رئيس الجمهورية هو التريّث لتبيّن ما إذا كانت استقالة رئيس الحكومة بإرادته الحرّة، أم تحت الإكراه، ولا يصير التريّث بإعلان الحكومة مستقيلة من جانب رئيس الجمهورية عملاً دستورياً إلا إذا كان رئيس الحكومة محتجزاً، ويستحق الشكر والتحية لأنّ تريّثه كان الأساس في فتح باب الحرية لرئيس الحكومة، وقد ردّ الحريري على الذين دافعوا عن دستورية الاستقالة، وفي مقدمتهم حلفاء للحريري رجال دين وسياسة، باعتبارهم متواطئين مع خاطفيه.

– قال لنا رئيس الحكومة إنه أراد إحداث صدمة إيجابية عبر استقالته، ولكنه لم يقل لنا كيف، وهل يمكن أن نصدّق أنّ ما سمعناه من الحريري يمكن أن يكون مقدّمة لصدمة إيجابية، فماذا لو لم يتريّث رئيس الجمهورية واعتبر الحكومة مستقيلة ودعا لاستشارات نيابية لتسمية رئيس حكومة جديد، وتريّث المبني على فرضية احتجاز حرية رئيس الحكومة، لكانت الاستقالة بداية لصدمة سلبية لا مكان لتوقع الإيجابيات معها. ثم هل يقتنع الحريري بما قاله إنّ الهدف صدمة إيجابية، وهو غائب عن السمع لأسبوع كامل، لا يمكن محادثته ولا مقابلته، وقد استعصى على الرئيس الفرنسي اللقاء به، واستعصى على رئيسَي الجمهورية ومجلس النواب محادثته هاتفياً، واستعصى على كتلته النيابية أن تشاركه النقاش في حوار هاتفي أو فيديو كونفرانس في اجتماعين متتاليين، وغاب عن عادات يدمنها يومياً على وسائل التواصل الاجتماعي، كلّ شيء يقول إنه فاقد حريته ومجبر ومغيّب ومقيّد، ومكلف بأخذنا إلى كارثة، منعتها حكمة رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي وحزب اللّٰه، ورفض الإضعاف لحلفاء الحريري بالإسراع في اعتبار الحكومة مستقيلة، لتتوافر فرص إفشال الخطة التي رسمت للاستقالة، وفتح الباب للحريري ليطلّ على اللبنانيين معلناً لهم قرب عودته، وما يعنيه ذلك من فشل خطة احتجازه بتحقيق أهدافها، وفضل اللبنانيين في تحريره وهنا يمكن الحديث عن فرصة لصدمة إيجابية فقط.

– يتمسك الحريري بمضمون كلامه بالإعلان عن سقوط التسوية التي أوصلته لرئاسة الحكومة، تلبية لطلب سعودي، لأنّ التسوية لم تُخرق ولم تسقط كما حاول أن يقنعنا، ولم نقتنع، لأننا نعرف ماهية التسوية، كتوافق على التعايش والتساكن مع التعدّد في الخيارات الإقليمية، بقيت قائمة وبقي الحريري راضياً بها حتى الاستقالة كإعلان نية خروج سعودي منها بإرغام الحريري على الاستقالة بحثاً عن تسوية جديدة، مضمونها مستحيل القبول، تقوم على أخذ

لبنان إلى محور السعودية في الصراع مع إيران. وهذا يعني أنّ عودة الحريري لن تعني العودة للتسوية بل للاستقالة، والبقاء في حال تصريف الأعمال إلى حين الانتخابات النيابية المقبلة، ودخول الحريري إليها وقد شطب المستعجلين على وراثته، وقد كشف الذين طالبوا بالتسرّع في طيّ صفحته ممن كانوا حلفاءه قبل الاستقالة، واستعاد زخماً شعبياً افتقده قبل هذه المحنة، ما سيتيح له إبعاد الكثير من منافسيه عن المجلس النيابي المقبل، وكلّ هذا بفضل مواقف مَن يُفترض أنهم خصوم الحريري، وخصوم خياره الإقليمي، ولن يكون أحد منهم منزعجاً من فوزه القوي انتخابياً، ومن إبعاد المستعجلين على تصفيته سياسياً أو وراثته، والسبب بسيط، أنّ الحريري إبن هذه التسوية التي أُجبر على الخروج منها، وسيبقى تحت الضغط والإكراه ولو عاد إلى لبنان، لكن مع موعد الانتخابات سيكون قد تغيّر الكثير في المنطقة، وسيكون الحريري شريكاً في تسوية جديدة، وهذا خيار يريده شركاؤه في التسوية التي أعلنت استقالته سقوطها، لأنهم سيكونون على ضفة الرابحين إقليمياً، وستكون السعودية قد تحققت من مكانتها الجديدة في اللعبة الإقليمية، ونال الحريري مزيداً من حرية الحركة، وشطب من الساحة منافسين له هم مجرد أدوات استخبارية لا علاقة بها بالسياسة.

– عودة الحريري خصماً بربط نزاع من خارج الحكم والتسوية، بانتظار الانتخابات نتيجة مقبولة لمعركة تحريره، وهو ينكر ونتفهّم إنكاره أنه تحت الإكراه، ويشكرنا على طريقته، وهو يقول، شكراً لفخامة الرئيس عدم قبول الاستقالة، تلك كلمة سرّ المخطوف سعد الحريري، ومضمونها لا تتركوني قيد الاحتجاز بالتعامل مع استقالتي دستورياً.

السعودية وإيران وسوريا ولبنان.. بين الواقع والأوهام والأبواق..

سامي كليب

تعلمنا في هذا الشرق أن نعتمد على مشاعرنا وغرائزنا في تحليل السياسة، وتحول الكثير من المحللين الى أبواق يمدحون هذا ويشتمون ذاك وتضيع الحقيقة.

فماذا لو قاربنا حروب المنطقة من منظور الواقعية السياسية، هل تبقى الامور على ما هي عليه؟ أكيد لا ، وهذه هي الأسباب:

* بعد ٧ سنوات من الحرب في سوريا وعليها، ها هي روسيا وأميركا تصدران بيانا مشتركا يؤكد اتفاقهما لا خلافهما. هذا يعني أن قرار انهاء الحرب السورية هو قبل كل شيء قرار روسي أميركي استند طبعا الى صمود سوريا وحلفائها وتضحياتهم الكبيرة. لكن لو لم يشأ اي من الطرفين انهاء الحرب فلن تنتهي. هل انتهت اسطورة داعش بالصدفة في العراق وسوريا؟

*رغم كل التوتر الكبير بين السعودية وايران، فان روسيا وأميركا بقيتا صامتتين تماما على كل ما قام به حتى الان محمد بن سلمان الذي كان قد زار واشنطن وموسكو قبل فترة قصيرة من "ثورته" الداخلية التي كادت تتحول الى انقلاب دموي. هذا يعني أن كل الضجيج الاقليمي لا يساوي شيئا. فموسكو وواشنطن تريدان محمد ملكا مقبلا .

نقطة على السطر

* ايران كانت وستبقى عامل القلق الوحيد الكبير في المنطقة "لاسرائيل" مع حليفها حزب اللّٰه... لا اعتقد أن ايران ستذهب حتى الحرب لفرض واقع جديد، هي بارعة في التفاوض، وسوف تجد مع حليفتها روسيا مخرجا امنيا وسياسيا لا يقلب شيئا في معادلة الشرق الاوسط... أي ان روسيا وأميركا ستفرضان في نهاية المطاف حلا سياسيا يبعد الخطر المباشر عن الحدود الاسرائيلية.

* لا اعتقد أن محمد بن سلمان سيبدا عهده كملك بحرب كبيرة ومدمرة في المنطقة لمواجهة ايران. ان كل الضجيج القائم حاليا هو تمهيد لتسوية مع طهران لكنه يأمل ان يصل الى هذه التسوية بعد ضغط اقتصادي وعقوبات تضعف الدور الايراني في المنطقة، لذلك فهو سيضغط في لبنان والعراق كي يربح في اليمن بعدما خسر سوريا.

* لا اعتقد ان رئيس حكومة لبنان سيخرج من جلده السعودي مهما حصل على دعم من محور الممانعة والمقاومة... ما قاله عن حزب اللّٰه وايران سيكرره قريبا. هذا جزء من لعبة الصراع في المنطقة، وهي لعبة لم تنته بعد كي يحصل تحول كبير.. فالسعودية التي اختارت رفيق الحريري زعيما، ثم قبلت بابنه سعد الحريري رئيسا للحكومة، تستطيع ان تخترع زعيما آخر باقل من يومين في لبنان لو قررت طي صفحة آل الحريري... السعودية كانت وستبقى صاحبة دور مهم في لبنان لانها تمثل شريحة واسعة تتخطى الحريري...

هذه هي الواقعية ....وليغضب من يريد أن يغضب .....